عليه صلى الله عليه وسلم فقد قال عز من قايل وما اتاكم الرسول فخذوه الاية
وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الاية وما قال لجل الخلق عليه الصلاة
والسلام لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
والمقصد ان شاء الله تعالى ان تكون مقدمة في علم التوحيد عند ذكر
كل باب من ابواب الكتاب المذكور وفصل من الفصول مقتبسا ذلك من
الفاظ الكتاب حيث ما وقع التنبيه على ذلك في كتابه ان شاء الله
تعالى ولست ملتزما الكلام في كل باب او كل فصل وكل ذلك مما يلهمنا الله تعالى
به فانه الفتاح العليم اذا شاء لك يكون كذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ويجب على كل من يصل
اليه هذا الشرح الجليل الشان من اهل العرفان الانصاف والسعي في مرضاة
الله تعالى وان يعلم لطالبه وان يعرفه اولا عند كل باب من ابواب المتقدمة
الذي تقرر هنالك في معرفة الله تعالى لان معرفة الله مقدمة على
معرفة غيره فقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون فالاشتغال بعلم النحو وسيلة الى معرفة كلام العرب
وهي اللغة التي انزل الله بها كلامه الكريم وبعث بها نبيه العظيم صلى
الله عليه وسلم وبفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة
وسيلة الى العمل المامور به فيهما وقد تقدم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه الاية ولما كان الامر كذلك وجب علينا اولا ان نعرف من امرنا
ونهانا معرفة نليق بمقامنا ثم نمتثل ما امرنا به ونهينا عنه ليكون

ذلك

ذلك بنيانا مرصوصا على قاعدة صحيحة فقد قال تعالى افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم فتقوى الله ورضوانه معرفته تعالى ومعرفة
ما يستحيل وما يجوز وما يجب له ومعرفة ما يستحيل وما يجوز وما
يجب لرسوله عليه الصلاة والسلام وذلك بين في المطولات
ولكن لا يخلو هذا الشرح من بيان بعض ذلك فاذا علم الطالب اولا ما
يجب عليه من معرفة الله ورسوله وما يستحيل وما يجوز وما يجب
فقد انتظم في سلك العارفين ومن ذلك النحو المشار اليه وهي لغة
العرب التي انزل الله تعالى بها القران العظيم وهي مما انانا بها نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ومن سنته وامرنا باتباعها فان من اتبع الكتاب
والسنة بلغ المرتبة المقصودة ومن احاديثه الواردة عليه الصلاة
والسلام عليكم بسنتي واتباع الفقيه ان يتعلم الانسان او يعلم صلاح اللسان
ولا يتعلم او يعلم صلاح القلب الذي هو محل الرب سبحانه وتعالى فالنحو
على قسمين قسم نحو اللسان وقسم نحو القلب فمعرفة نحو القلب اكد وانفع
من معرفة نحو اللسان عند العقلاء ليل انا نجد من لا يحسن التلفظ
بكلام العرب فينطق بلسانه فمه بالمنصوب مرفوعا او مخفوضا وبالعكس
ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة ومع هذا هو الغالب والتخلق
بالكتاب والسنة هو النحو القلبي فهذا مرضي عند الله ورسوله ونجد
من يحسن التلفظ باللسان فينطق بكلام العرب وهو غير متخلق بالكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)